بيروت .. وأغنية الليل

كانت بيروتُ الحبَّ

وكانت بيروت الأشواقْ

وأذانُ الفجرِ

يعانقُ سمعَ العشاقْ

ويحلُّ الصمتُ ببيروتَ ..

تنامُ على أفئدةِ العهرِ

تحاسبُها الأيامْ

يحاسبُها ذاك الليلُ ..

تصمتُ بيروتُ

تنامْ

....

ينطلقُ المدفعُ في زاويةِ الإثمِ ..

ليضربَ صوبَ النهدِ العريانْ

يضربُ صورَ العُرْيِ

فيموتُ النهرانْ

وتجفُّ حقولُ الكرملْ

ورصاصُ الغدرِ يلاقي رجلاً

يحملُ طفلاً

يثقبُ رأسَ الرجلِ

والطفلُ يسيرُ وحيداً

ودُخَانُ الألغامِ ..

احتلَّ الليلةَ تلَّ الزعترْ

والطفلُ وحيداً

بين القتلى

يبكي موسيقى الموتِ ..

يعزفُ أغنيةَ الخنجرْ

يشدو .. يتساءَلْ

هل يوجدُ لونٌ أخضرْ ؟

يسمعُ صوتاً من فيروزَ يغني

" بحبك يا لبنان .. يا وطني "

يتداخلُ صوتُ النابلِمِ

وصوتُ الصاروخِ

فيهرعْ

وتناديهِ شوارعُ بيروتْ :

لا ترحلْ

يولدُ فيَّ وفيك اللونُ الأخضرْ

فلْتَذهبْ صوبَ الميدانْ

ولْتحملْ فوق الكتِفِ المدفعْ

فالليلُ الحالكُ

يوماً ما

رَغماً عنه سيرحلْ